يصلح على حشونة العيش واخر لا يصلح على ذلك ولا يجوز لاحد ان يحمل
غيره ما يطيقه هو غير ان لنا ضابطا هو الشرع فيه الرخصة وفيه العزيمة
فلا ينبغي ان يلام من حصر نفسه في ذلك الضابط ورب رخصة كانت
افضل من عزائم التاثير نفعها ولو علم المتزهد ان العلم يوجب المعرفة بالله
تعالى ويثبت القلوب من خوفه ويحمل الاجسام للحذر منه فوجب
التلطف بالاجسام حفظا للقوت الراحلة ولان آلة العلم والحفظ
القلب والفكر فاذا رفهت الالة حال العمل وهذا امر لا يعلم الا بالعلم
فلجهل المتزهدين بالعلم انكروا ما لم يعلموا وظنوا ان المراد اتعاب الابدان
وانضا الرواحل وما علموا ان الخوف المضني يحتاج الى راحة مقاومة
كما قال القايل روحوا القلوب تعي الذكر **فصل** ليس في الوجود شي
اشرف من العلم كيف لا وهو الدليل فاذا عدم وقع الضلال ولان من
خفي مكايد الشيطان ان تزين في نفس الانسان التعبد ليشغله عن
افضل التعبد وهو العلم حتى انه زين لجماعة من القدما انهم دفنوا
كتبهم ورموها في البحر وهذا قد ورد عن جماعة فاحسن ظني
بهم ان اقول كان فيها شي من رايهم وكلامهم فما احبوا انتشاره والا
فمتى كان فيها علم مفيد صحيح لا يخاف عواقبه كان رميها اضاعة
للمال لا يحل وقد دبت حيلة ابليس الى جماعة من المتصوفة حتى منعوا من

حمل المحابر

حمل المحابر تلامذتهم حتى قال جعفر الخلدي لو تركني الصوفية جئتكم باسناد
الدنيا كتبت مجلسا عن ابن عباس الدوري فلقيني بعض الصوفية فقال
دع علم الورق عليك بعلم الخرق ورايت محبرة مع بعض الصوفية فقال له صوفي
استر عورتك وقد انشدوا للشبلي اذا طالبوني بعلم الورق * برزت عليهم بعلم الخرق *
وهذا من خفي حيل ابليس ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وانما فعل ذلك عندهم
لسببين احدهما انه اراد هم يمشون في الظلمة والثاني ان تصفح العلم كل يوم
يزيد في العالم ويكشف له ما كان خفي عنه ويقوي ايمانه ومعرفته ويريه
عيب كثير من مسالكه اذا تصفح منهاج الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة
فاراد ابليس سد تلك الطرق باحسن حيلة فاظهر ان المقصود العمل
لا العلم بنفسه وخفي على المخدوع ان العمل للعلم واي علم فاحذر من هذه الخدعة
الخفية فان العلم هو الاصل الاعظم والنور الاكبر وربما كان تقليب الاوراق
افضل من الصوم والصلوة والحج والغزو وكم من معرض عن العلم يخوض
في عذاب من الهوى في تعبده ويضيع كثيرا من الفرض بالنفل ويشتغل
بما يزعمه الافضل عن الواجب ولو كانت عنده شعلة من نور العلم لاهتدى
فتامل ما ذكرته لك ترشد ان شا الله تعالى **فصل** من ترتيب جهالات تخبط
جمع ثقيل وهما ينحيا وبان بانشاد التنعم وكلمات الاستراحة فاحرهما
يصغي الى ما يقوله الاخر ثم يعيد او يجيبه بمثله والاخر همة مثل ذلك فرايت انهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)